الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01/(24/10)/10-خ (14086)

كلمة

سعادة السفير مهند العكلوك

المندوب الدائم لدولة فلسطين

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين

في دورته غير العادية

القاهرة:

الخميس 3 أكتوبر/ تشرين أول 2024

السيد الرئيس

سعادة الأمين العام المساعد

أصحاب السعادة المندوبون الدائمون وممثلو الدول الأعضاء

قبل عام من اليوم أعلن رئيس حكومة الاحتلال اليمينية المتطرفة، نتنياهو، أن ردّ إسرائيل على هجوم ٧ أكتوبر 2023 سيغير الشرق الأوسط، حينها لم يقم فقط بتدمير غزة على رؤوس أهلها، بل قال أنه سيغير الشرق الأوسط، وكرر ذلك في أكثر من مناسبة خلال ارتكاب إسرائيل لجريمة الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، وكرر ذلك قبل أيام بعد موجة الاعتداءات والاغتيالات الإسرائيلية الأخيرة على لبنان، لم يقل يقم فقط بتدمير جنوب لبنان واستهداف عاصمته بيروت، بل قال مرة أخرى أنه سيغير الشرق الأوسط.

اليوم تشن إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، عدوان إجرامي غاشم على غزة وبيروت ودمشق والحديدة ونابلس وجنين وطولكرم وكل المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.

إسرائيل مزهوة بقدراتها الهائلة على القتل والتدمير، تعتدي على أربع دول عربية في آن واحد: فلسطين ولبنان وسورية واليمن، وتهدد من خلال عدوانها وجرائمها ومخططاتها الأمن القومي للدول العربية كافة. ونحن نرى بوضوح أن مشروع الإسرائيل لتغيير الشرق الأوسط، يشكل خطراً فادحاً على الأمن القومي العربي، بل بعض المخططات الإسرائيلية لتهجير الشعب الفلسطيني قسراً، تمثل إعلان حرب على الدول العربية في المنطقة.

إسرائيل، قوة الاحتلال والفصل العنصري والإبادة الجماعية، مازالت تسوق حقها المزعوم بالدفاع عن النفس، ولكن القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة والرأيين

الاستشاريين الصادرين عن محكمة العدل الدولية وأوامرها الاحترازية، تصف إسرائيل، بأنها قوة احتلال ونظام فصل عنصري وعدوان على الشعب الفلسطيني والشعبين اللبناني والسوري، وبالتالي كيف لقوة معتدية محتلة أنشأت نظام اضطهاد وفصل عنصري على مدار ما يقرب من ثمانية عقود أن تتسلح بحق الدفاع عن النفس. المعادلة بسيطة: الاحتلال الإسرائيلي غير القانوني يستجلب المقاومة كرد فعل مشروع على فعل غير مشروع حسب وصف محكمة العدل الدولية.

ورسالتنا هي: إذا أردتم الأمن والسلام والاستقرار انهوا الاحتلال. هذا ما نصت عليه مبادرة السلام العربية التي انطلقت من بيروت أيضاً منذ أكثر من ٢٢ سنة، ولم يتلق العرب رداً من إسرائيل سوى مضاعفة الاستيطان والضم والقتل والاعتقال والتدمير والفصل العنصري والمساس بالمقدسات الإسلامية والمسيحية وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، واليوم نرى برامج وإعلانات استعمارية إسرائيلية تدعو للاستيطان من جديد في غزة بل وحتى في جنوب لبنان.

إسرائيل، قوة الاحتلال والفصل العنصري والإبادة الجماعية، التي قتلت وأصابت في فلسطين على مدار عام واحد أكثر من 155 ألف مدني فلسطيني، منهم 17 ألف طفل و11500 إمرأة، ودمرت البيوت والمدارس ووالمستشفيات والمساجد والكنائس والبنية التحتية المدنية في فلسطين، ويخرج قادتها ليقولون بوقاحة أن جيشهم الأكثر أخلاقية في العالم. أما نحن فنرى أن الاحتلال الإسرائيلي هو بذاته محور الشر بل ليس هناك محور آخر للشر أوضح من الاحتلال الإسرائيلي.

ألم يصف مندوب إسرائيل الأمم المتحدة بأنها منظمة شائنة؟ ألم يصف نتنياهو قبول محكمة العدل الدولية النظر في جريمة الإبادة الجماعية بأنه وصمة عار؟ ألم يمزق سفير إسرائيل ميثاق الأمم المتحدة وقال أن مبناها يجب أن يزول عن وجه الأرض؟ ألم يقل مندوبها أن مجلس الأمن سيكون مجلساً للإرهاب إذا منح دولة فلسطين العضوية الكاملة!

ألم يقرر الكنيست الإسرائيلي منع قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية، ألا يسعى الكنيست لاستكمال اعتماد قانون عنصري يعتبر الأونروا منظمة إرهابية! وبالأمس أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، أن الأمين العام للأمم المتحدة، شخصاً غير مرغوب به ويمنع من دخول إسرائيل!

أنظروا إلى الشارات التي يضعها أعداد من جنود العدوان الإسرائيلي على أكتافهم، وهي تحمل خريطة ما يُسمى بإسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل.

نحتاج إلى صحوة عربية في وجه هذا الاحتلال المجرم لا أن نسايره ونسير خلف سراب ووهم استيعابه واحتوائه، وتغيير أنفسنا لأجله.

وفي ختام كلمتي،

أؤكد لكم تضامن دولة فلسطين قيادة وشعباً مع جمهورية لبنان الشقيقة حكومة وشعباً، في مواجهة العدوان الإسرائيلي المجرم،

وهناك شيء واحد نستطيع أن نعد به العدو والصديق، شيء نستطيع أن نعد به المجرم العنصري المتوحش نتنياهو وزبانيته أمثال سموترتش وبن غفير: وهو أن الشعب الفلسطيني لن ينهزم ولن ينتهي ولن يغادر أرضه، وأن إسرائيل ستندحر وستفشل وستنهزم مهما طال الزمان، فالباطل ساعة والحق حتى قيام الساعة، وسيأتي يوم نشهده نحن أو يشهده أبناءنا، لنقرأ بصوت واضح قول الله تعالى: وقل جاء الحق وزهق الباطلُ، إن الباطل كان زهوقا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،